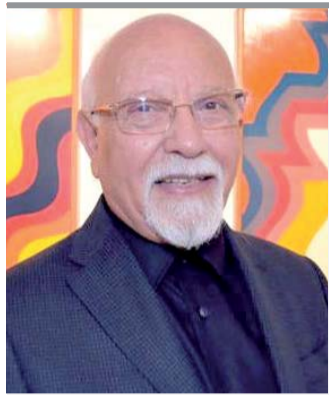


## احتفاء إماراتي بتجربة المغربي محمد المليحي التشكيلية

يتواصل حتى العاشر من أكتوبر الجاري في مركز السركال أفنيو بدبي معرض "نيو وايفز"، الذي يدور حول تاريخ مدرسة الدار البيضاء للفنون، في استعادة لمسيرة الفنان المغربي المخضرم محمد المليحي.

وفي مارس الماضي حطمت لوحة للمليحي الأرقام القياسية في مزاد لندن، بعدما بيعت بما يعادل تقريبا سبعة أضعاف السعر الذي كان محمدا لها.

ومن أصل 71 عملا 48ل فنانا عرضت للبيع في مزاد سوتشي، برز عمل المليحي الذي ظفر بأكبر سعر خلال عملية البيع. وقد رسمت هذه اللوحة التي تحمل عنوان "ذي بلاكس"، سنة 1963 بنيويورك خلال الفترة التي كان فيها الفنان المغربي يقيم بالولايات المتحدة.



**أعمال محمد المليحي تأثرت بالهندسة المعمارية والتراث الإسلامي بشكل كبير، دون إغناء لحضور الأثر الأوروبي**

وتم شراء هذا العمل الفني الذي قدرت قيمته بمبلغ يتراوح ما بين 55 ألف جنيه إسترليني بمبلغ 399 ألف جنيه إسترليني (حوالي 495 ألف دولار أميركي)، أي ما يعادل سبع مرات سعره الأصلي، ما يجعل منها أكبر عملية بيع لهذا المزار، لكن أيضا أكبر رقم قياسي، اعتبارا لتقييم السعر المبدئي الذي منح للعمل.

واستلهم المليحي هذا العمل الفني من المشهد الحضري الرمزي لنيويورك، لكن بلمسة مستوحاة من الغنى الثقافي للمغرب.

وشارك إلى جانب الفنان المغربي في المزار الذي نظم إلكترونيا كإجراء وقائي من فيروس كورونا، خلال الفترة ما بين 27 و31 مارس الماضي، مجموعة من التشكيليين المعروفين عالميا، من بينهم، المغربي فريد بلكاهاية الذي جاء في المركز الثالث، والعراقي محمود صبري الذي حققت لوحته "عائلة من المزارعين" ثاني أكبر مبيعات في المزار بمبلغ 300 ألف جنيه إسترليني (حوالي 386 ألف دولار أميركي)، وكذلك أنطوان مليركين مايو، وكامروز أرام، وحديد ندي، وفرهاد مشيري، ويوسف نبيل وفخر النساء زيد.

وفي أبريل 2019 أقام رواق الفن "فضاء التعبيرات" بالرباط معرضا استعاديًا ضخمًا لأعمال الفنان المغربي حمل شعار "60 سنة من الإبداع.. 60 سنة من الابتكار"، في احتفاء بمرور 60 عاما على انطلاقة تجربة محمد المليحي المجتهد في الفضاء التشكيلي المغربي والعربي عامة، وهو الذي تناول العديد من نقاد الفن تجربته الإبداعية في أكثر من كتاب.

وتنظيم القيمين مراد منتظمي ومادلين دي كولنيت، يحتفي مركز السركال أفنيو بدبي، حاليا، بتجربة الفنان التشكيلي المغربي محمد المليحي، الذي يوصفه نقاد الفن برسام الأمواج اللونية والأشكال التجريدية والرموز التراثية الغنية بالإضاءة الناصعة في جمع فريد بين الصنعة والجمال.

ويعتبر المليحي المولود في أصيلة عام 1939، من أهم رواد الفن التشكيلي العربي، درس الفن في كلية الفنون الجميلة في تطوان، في الخمسينات، وغادر لتابعة دراسته في إسبانيا ثم إيطاليا فالولايات المتحدة.

وإثر عودته إلى المغرب من رحلته المغربية، بدأ العمل معلما في مدرسة الدار البيضاء التي كان يديرها التشكيلي فريد بلكاهاية سنة 1962، وبعد بضع سنوات بدأ في إصدار مجلة تشكيلية مخصصة بعنوان "انتكرا".

وسعى المليحي منذ استقراره بالمغرب إلى إقناع طلبة مدرسة الفنون الجميلة في الدار البيضاء باهمية الموروث البصري المغربي، علاوة على جهوده لتقريب التشكيل من المواطن العادي في الفضاءات المفتوحة، بعيدا عن قاعات المعارض، بمعية بعض أصدقائه الرسامين: فريد بلكاهاية ومحمد شعبة ومحمد حميدي ومحمد أطاع الله، الذين أقاموا معرضا تشكليا في ساحة جامع الفناء بمراكش صيف سنة 1969، لتحقيق التواصل المباشر بين الفنان والجمهور من دون حواجز، في أول سابقة من نوعها. وهي التجربة التي تركزت أكثر من مرة بعد ذلك.

وفي سياق انشغاله بإشكالية البيئة، ومن أجل إضفاء لمسات من الجمال على بعض الساحات العمومية والحدائق والفضاءات الخضراء، حرص المليحي على تأنيثها بمنحوتات مشرطية نحو السماء، في شموخ وعنفوان، إضافة إلى إعطائه بعدا تزيينيا لأرضية ممرات مدينة أصيلة، التي رأى فيها النور وروحانيات أيام تنقلاته في إسبانيا وإيطاليا والولايات المتحدة، سعيا وراء الدراسة، قبل أن يعود إليها من رحلة الاعترا.

وتأثرت أعمال المليحي بالهندسة المعمارية، والتراث الإسلامي بشكل كبير، لكن هذا لا يمنع حضور الأثر الأوروبي، أما الألوان فليست بعيدة عن حرارة المغرب واللوان بيوته وعمارتته وثيابه التقليدية الحارة التي تتراوح بين الأزرق والأصفر بشكل أساسي.

ويقول الناقد المغربي فريد الزاهي عن تجربة الفنان محمد المليحي إن "التركيبية التي يقدمها لنا المليحي عصارة تجربته الفريدة، البسيطة والمركبة، التجريدية والتشخيصية، الرمزية والواقعية في الآن نفسه. إنها جغرافيا تاريخية تمنحنا جماع الوهج الذي به اخترق عقودا طويلة من تاريخ الفن الحديث والمعاصر بالمغرب".

وخلال فترة التسعينات انقطع الفنان تقريبا عن الرسم، ثم عاد حيويا ومتجددا أكثر من ذي قبل، وقام في عودته الجديدة بالتركيز على رسم الجسد المؤنث.

## معرض مصري يُجسد أحاسيس أنثوية طاغية عبر الألوان

هبة النقادي: المرأة في لوحاتي تعبر عن مشاعري الذاتية المتناقضة



### حالات إنسانية متناقضة

1869-1954، وهو رسام فرنسي تفوق في أعماله على أقرانه، واستعمل تدريجات واسعة من الألوان المنتظمة في رسوماته التي تهتم بالشكل العام للمواضيع مهمة التفاصيل الدقيقة، الأمر الذي جعله من أبرز الفنانين التشكيليين في القرن العشرين.

وأشارت الفنانة المصرية إلى أنها بالدرجة الأولى أرادت من خلال اللوحات الخاصة بالمرأة وحالاتها المختلفة التعبير عن مشاعرها الذاتية، فمثلا في لوحة "الفتاة ذات الشعر الأحمر" تعبر عن مشاعرها في أثناء فترة الحظر جراء انتشار وباء كورونا المستجد، ببرزة حالة الملل والشجن والانتظار التي عاشتها ويعيشها سائر البشر في مثل هكذا وضع غامض.

وكل لوحة تكشف عن جانب من مشاعر خاصة، لكنها في الآن ذاته مشاعر مشتركة بين سائر النساء اللاتي يشعرن حينًا بالوحدة والألم والشجن، وفي أحيان أخرى يصرن في حاجة للحب والفهم من قبل الطرف الآخر، أو الرغبة في الانطلاق والتحرر من القيود، وغير ذلك من الحالات المختلفة والمتناقضة.

واعتمدت هبة النقادي، على درجات لونية متنوعة لكن غلبت على اللوحات الألوان الساخنة، فاستغلت على الأحمر بكثافة، كما استخدمت درجات الأزرق والرمادي والأخضر لتتواءم مع الطبيعة بغناها الخالصة، وتمنح طاقات تعبيرية لما هو ساكن وهادي في الطبيعة، وفي الحالات الإنسانية المختلفة كذلك.

كما نعت الفنانة المصرية بين الألوان الزيتية والإكليك في رسم لوحاتها، مستخدمة الفرشاة، والسكين لوضع الدرجات اللونية.

وحصلت الفنانة هبة النقادي، على بكالوريوس فنون تطبيقية شعبة ديكور، وأجرت دراسات حرة في قسم الفنون الجميلة، واشتركت في ما يزيد عن ثلاثين معرضا داخل مصر وخارجها، ومن أبرز المعارض التي شاركت فيها، معرض أتيليه القاهرة في عام 2017، ومعرض الأكاديمية العربية للدراسات وملتقى بصمات الفنانين التشكيلية في العام ذاته، وملتقى بصمات الفنانين التشكيلية في العام التالي، وغير ذلك من المعارض والملتقيات التي انتهجت فيها الطريق عينه في إعلاء واضح للون وتدرجه.



### الفنانة المصرية استطاعت في معرضها التعبير عن حالات مختلفة من الشجن والحب والألم والوحدة من خلال التجريب في اللون والشكل

وضم القسم الثاني من المعرض لوحات تعبر الفنانة من خلالها عن ذاتها كامرأة تمثل رغم خصوصية مشاعرها تعبيرًا عن جموع النساء بكل ما يميز به من مشاعر ورغبات تتراوح بين الفرح والاستبشار حينًا، والشجن والألم والحزن حينًا آخر، كما تصور المرأة في علاقاتها ورغباتها وتتراوح بين خصوصية وحدتها بكل ما تضج به من آلام وشجون وصخب علاقاتها في ما تحمله من دلالات.

### ملل وانتظار

أكدت هبة النقادي لـ"العرب"، أنها مع الاتجاه نحو التعبيرية التلقائية هدفت إلى التعبير عن أحاسيسها كامرأة، وبدأت بلوحة تصور سيدة وحيدة تجلس بجوار منضدة عليها زهور ملونة في حالة من الشجن، وهي اللوحة التي رأى فيها بعض النقاد اقترابا من الأسلوب الفني لهنري ماتيس، فهناك عدد من اللوحات اعتمدت فيها على هذا الأسلوب. وعاش هنري ماتيس بين عامي

يمثل اللون في الفن التشكيلي طاقة تعبيرية هائلة يتكئ عليها الفنان لغزل مشاعره وأفكاره الخاصة في العمل الفني، وفي بعض الأعمال يشكل اللون حالة تعبيرية جوهرية وأساسية في اللوحة تتفوق على ما سواها من عناصر الفعل الجمالي. وضمن هذا المنحى الثري بالتفاصيل اللونية يأتي معرض "صرخات لونية" للفنانة التشكيلية المصرية هبة النقادي المقام حاليا بالقاهرة.

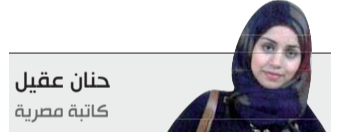
كانت ترسم خلالها يوميا، وشاركت في بعض المعارض الجماعية إلى أن نجحت في بلورة أسلوب خاص بها.

عن لوحات "الاند سكيب"، قالت الفنانة المصرية، إنها عبرت من خلال اللون عن مشاعر مختزنة، فجاء اللون البنفسجي ودرجات اللون الوردي في بعض اللوحات حاملة في جوهرها طاقة شجن أو حزن، وكانت تلك اللوحات بمثابة ومضة تعبيرية لمشاهد مختزنة، أو دليلا على التأثر بمشاهد عاينتها في الطبيعة ورسمتها في حينه.

وتنوعت الفنانة المصرية بين الألوان الساخنة والباردة، حيث تمزج الألوان، في اختيار النيمات والمزج بين الألوان، واستطاعت أن تعبر عن حالات مختلفة من الشجن والإحساس بالجمال والحب والألم والوحدة من خلال التجريب الذي حزر اللون من مدلوله الواقعي ورمي به إلى طاقات تعبيرية خلّاقة.

قالت هبة النقادي لـ"العرب"، إن اللون هو البطل الرئيسي في معرضها رغم تنوع المدارس والنيمات، فاللعب بالألوان يمثل الأساس في التعبير الفني، سواء كانت اللوحات عن الطبيعة أو تعبيرًا عن شخصيات ومواقف بعينها، وهو ما يتناسب مع اتجاهها الفني الذي طوّرت في الفترة الأخيرة، والذي انتقلت عبره إلى التركيز على التعبيرية التلقائية من خلال ما تعكسه الأحاسيس التي تخض المرأة بشكل رئيسي.

وانقسمت لوحات المعرض إلى قسمين: الأول خاص بلوحات "الاند سكيب"، وعبرت من خلالها الفنانة عبر التجريب اللوني عن مشاهد متنوعة من الطبيعة، لاسيما تلك المرتبطة بالبحر وأجواء الشروق والغروب مرتكزة على عدد من المفردات، كالزهور والمياه والمساحات الخضراء والمراكب لتمنحها زخما تعبيريا عبر الألوان الحاملة لدلالات رمزية شتى. وأوضحت النقادي، أنها عملت على لوحات هذا المعرض لمدة خمس سنوات



حنان عقيل  
كاتبة مصرية

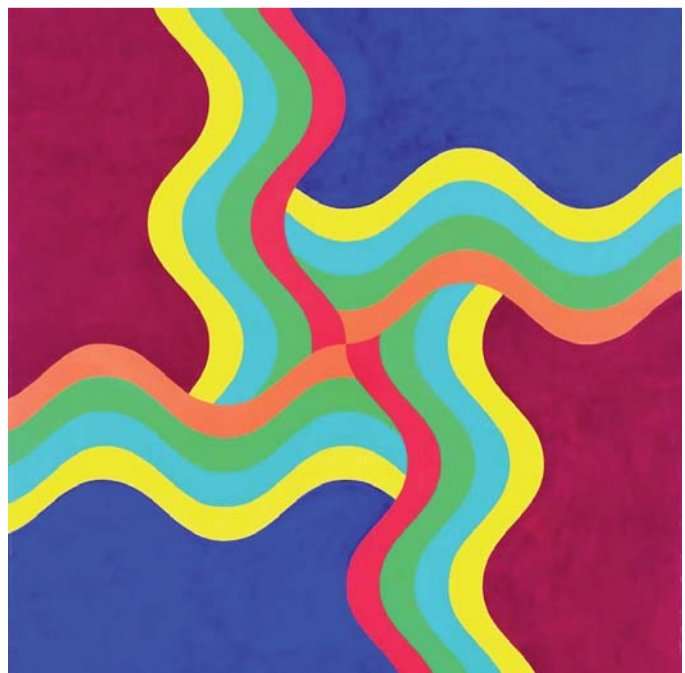
القاهرة - في معرض "صرخات لونية" للفنانة هبة النقادي، المقام حاليا بقاعة صلاح طاهر في دار الأوبرا المصرية بالقاهرة، انفجالات نغمة ثرية يُشكلها اللون بالدرجة الأولى، وتتداخل فيه التفاصيل بما يجعل اللوحة أكثر جاذبية.

### اللون أولا

بين الطبيعة والمشاعر الإنسانية المختلفة، عبرت الفنانة المصرية هبة النقادي، في 65 لوحة عن مكونات الألوان، حيث تميزت الرسومات بجرأة عالية في اختيار النيمات والمزج بين الألوان، واستطاعت أن تعبر عن حالات مختلفة من الشجن والإحساس بالجمال والحب والألم والوحدة من خلال التجريب الذي حزر اللون من مدلوله الواقعي ورمي به إلى طاقات تعبيرية خلّاقة.

قالت هبة النقادي لـ"العرب"، إن اللون هو البطل الرئيسي في معرضها رغم تنوع المدارس والنيمات، فاللعب بالألوان يمثل الأساس في التعبير الفني، سواء كانت اللوحات عن الطبيعة أو تعبيرًا عن شخصيات ومواقف بعينها، وهو ما يتناسب مع اتجاهها الفني الذي طوّرت في الفترة الأخيرة، والذي انتقلت عبره إلى التركيز على التعبيرية التلقائية من خلال ما تعكسه الأحاسيس التي تخض المرأة بشكل رئيسي.

وانقسمت لوحات المعرض إلى قسمين: الأول خاص بلوحات "الاند سكيب"، وعبرت من خلالها الفنانة عبر التجريب اللوني عن مشاهد متنوعة من الطبيعة، لاسيما تلك المرتبطة بالبحر وأجواء الشروق والغروب مرتكزة على عدد من المفردات، كالزهور والمياه والمساحات الخضراء والمراكب لتمنحها زخما تعبيريا عبر الألوان الحاملة لدلالات رمزية شتى. وأوضحت النقادي، أنها عملت على لوحات هذا المعرض لمدة خمس سنوات



متواليات فنية متفردة هندسة ولونا